

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان ب. روتر" و"ألبرت باندورا".

Julian.B.Rotter and Albert Bandura's social learning theory.

¹ د. مطروني فيصل : جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر 2).

الإيميل المهني للباحث: **ecolemetrouni19@gmail.com**

² د. بوعمامة نوال : جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر 2).

الإيميل المهني للباحثة: **nawelbouamam65@gmail.com**

تاريخ الاستلام: 2024/07/29 تاريخ القبول: 2024/09/14 تاريخ النشر: 2024/10/01

ملخص:

لقد انبثقت نظرية التعلم الاجتماعي من أصول مدرستين عريقتين هما " السلوكية و المعرفية "، فهي نظرية ترى أن الناس يتعلمون سلوكات جديدة من خلال التعزيز أو العقاب ، و ملاحظة الناس الآخرين من حولهم في المجتمع عن طريق التقليد و المحاكاة ، و تبني السلوك المرغوب .

تقوم نظرية التعلم الاجتماعي ل " روتر " على مفاهيم أساسية و هي : إمكان السلوك ، التوقع ، قيمة التعزيز، الموقف النفسي . و عليه فأفكاره صممت للتنبؤ بالسلوك في المواقف الاجتماعية المعقدة ، كونها تستخدم مفاهيم معرفية كالقيمة ، و التوقع ، و العلاقة الوظيفية ، و تنظر إلى المثيرات كإشارات تثير التوقعات لنجاح أو فشل سلوك ما.

أما " باندورا " فقد توسع في فكرة " روتر " ومن سبقوه ، و أكد على أهمية التفاعل الاجتماعي و المعايير الاجتماعية في حدوث التعلم ، و قد حدد أربع مراحل للتعلم بالملاحظة و هي : الانتباه، و الاحتفاظ، و إعادة الإنتاج ، و الدافعية .

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

من الانتقادات التي وجهت لنظرية التعلم الاجتماعي أنها تجاهلت الاختلافات الموجودة بين الأفراد ، كما أنها فسرت السلوك الإنساني بأنه كلياً يعتمد على الظروف البيئية ، و تجاهلت العوامل الداخلية التي تؤثر على سلوكيات الفرد ، كالصراعات النفسية ، كما أنها لم تحدد العوامل التي تقف خلف عملية انتقاء السلوك الملاحظ.

كلمات مفتاحية: نظرية التعلم الاجتماعي، التعزيز، التعلم بالملاحظة ، "جوليان روتر"، "ألبرت باندورا".

Abstract:

The social learning theory emerged from the esteemed origins of two schools :behaviorism, and cognitive psychology.It is a theory that posits people learn new behaviors through reinforcement or punishment , or through observing others around them in society , by imitation and modeling,and adopting the desired behavior.

Rotter's social learning theory is based on fundamental concepts such as behavior potential ,expectancy, reinforcement value,and the psychological situation, according by «Rotter's ideas are designed to predict behavior in complex social situations,as they use cognitive concepts like value , expactancy ; and functional relationships.The theory views stimuli as we that elicit expectations of the success or failur of behavior.

« Bandura expanded on « Rotter's idea and those of this predecessors by emphasizing the importance of social standards in learning . He identified four stages of observational learning : attention, retention, reproduction, and motivation.

One of the criticisms directed at the social learning theory is that it ignores the differences between individuals.Aditionally, it explains human behavior as always being entirely dependent on

circunstancias and internal factors behind the selection of the observed behavior.

Keywords: The social learning theory, observed behavior, reinforcement, « Julian Rotter », « Albert Bandura ».

***المؤلف المرسل: مطروني فيصل.**

مقدمة :

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التربوية التي حاولت تطوير التعليم و تفسير كيفية حدوث التعلم ، حيث تميزت بشموليتها و دراستها لمختلف جوانب التعلم ، مستفيدة من النظريات السابقة و معطيات الحياة الاجتماعية في عملية التعلم، فهي تركز اهتمامها بمحتوى التعلم كون متغيرات التعلم عبارة عن أعضاء مترابطة وظيفيا .فما هو مفهوم الاتجاه الاجتماعي للتعلم عند "روتر" و "باندورا" و ماهي أسسه، و مفاهيمه الأساسية، و تطبيقاته التربوية ؟.

إن الاتجاه الاجتماعي حسب "روتر" و "باندورا" يتبنى فكرة أن للبيئة الاجتماعية دور أساسي في إشباع حاجات الأفراد ، و أن هذه البيئة تعمل على تحفيزهم ، كما أن السلوك الإنساني يتم اكتسابه عن طريق التفاعل الاجتماعي مع أشخاص آخرين ، و أن أغلب أنواع السلوك الإنساني يحدث في بيئة اجتماعية. فالتعلم الاجتماعي يعتمد على توقعات الفرد بأن هذا السلوك سوف يحقق التعزيز المفضل لدى الشخص في موقف معين، و منه فالفرد يتعلم سلوكات جديدة عن طريق التعزيز الإيجابي أو التعزيز السلبي(العقاب)، أو عن طريق ملاحظة الآخرين من حوله ، فحين تكون النتائج

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

الملاحظة للسلوك إيجابية و مرغوبة تتكرر ويزداد احتمال تبني هذا السلوك عن طريق التقليد و المحاكاة.

1- المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي عند " روتر":

تتمثل المفاهيم الأساسية لنظرية "روتر" فيما يلي:

1-1- إمكان السلوك : فهو حسب "روتر" هو " القدرة الكامنة لأي سلوك يحدث في أي موقف من المواقف ، أو في أكثر من موقف ، كما هو محسوب لشكل أو مجموعة من أشكال التعزيز"(فؤاد زكريا، 1978، ص131). (فاحتمالية وقوع سلوك Behavior Potential) معين سيظهر في موقف معين ، تظهر فيه مجموعة من الاستجابات ، و ردود الفعل المعرفية و الانفعالية ، و مختلف التعبيرات اللفظية و الحركات الخارجية .

1-2- التوقع : عرفه " روتر" بأنه " الاحتمالية التي يضعها الفرد بأن التعزيز يحدث كوظيفة للسلوك المحدد الذي سيقوم به في موقف معين ، أو مواقف معينة . و التوقع أمر مستقل عن قيمة التعزيز السابق و أهميته " (معمرية ، 2007، ص89). فالتوقع يعتبر تخميناً ذاتياً غير مبني دائماً على كل المعلومات الموضوعية ، إنما هو توقع الفرد حول نتيجة سلوكه معتمداً على خبراته السابقة.

1-3- قيمة التعزيز: (Reinforcement Value) يعرفه "روتر" بأنه : "درجة تفضيل الفرد لحصوله على تعزيز معين إذا كانت إمكانات الحدوث لكل التعزيزات الأخرى متساوية ". (معمرية ، 2007، ص 90). و منه فالقيمة التعزيزية لمكافأة معينة تختلف

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

من شخص إلى آخر، كما أن قيمة التعزيز و التوقع مربوطة بمعززات مختلفة ، و خارج هذه الترابطات تتشكل توقعات المستقبل ، و هذا يؤكد وجود علاقة بين قيمة التعزيز (المكافأة) و النتيجة المتوقعة ، فالأشياء التي نحها تحظى بقيمة تعزيزية عالية.

4-1-الموقف النفسي: يتمثل الموقف النفسي في البيئة سواء كانت داخلية أو خارجية ، كونها هي التي تحفز الفرد على تعلم كيفية تحقيق أفضل إشباع في ظرف أو موقف معين ، و الطريقة التي يدرك بها الموقف هي التي تؤثر على توقعات الفرد و قيمة التعزيز. فالسلوك لا يحدث في فراغ ، لأن هناك تفاعل مستمر بين الفرد و بيئته ، و الحالة النفسية تختلف من فرد إلى آخر فتؤثر على السلوك.

حسب "روتر" فإن " إمكان حدوث سلوك ما في موقف معين ، يعتمد على توقعات الفرد بأن هذا السلوك سوف يحقق التعزيز المفضل لدى الشخص في هذا الموقف " (معمرية ، 2007، ص92). و منه نستنتج أن الشخص يقوم بسلوك في موقف ما إذا اعتقد أنه سيحصل على التعزيز المرغوب ، أما إذا كان لا يرغب في ذلك التعزيز أو ظن أنه لن يحصل على ذلك التعزيز إذا سلك سلوكا معيناً ، فإنه لا يميل إلى القيام بذلك السلوك ، و مثال ذلك "المتعلم محمد" واجتهاده في الدراسة (إمكان حدوث السلوك)، يعتمد على توقعاته بأن الاجتهاد في الدراسة (التوقع)، يؤدي إلى تحقيق النجاح المرغوب عنده ، أي المعدل الذي يرغب في تحقيقه ، و هو مختلف من متعلم إلى آخر (قيمة التعزيز)، في الثانوية (الموقف النفسي).

5-1-الحاجات الإنسانية :

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

يؤمن "روتر" أن سلوك الفرد موجه و محدد بواسطة حاجات يمكن التعرف عليها و استنتاجها من خلال الطرق التي يتفاعل فيه الفرد مع البيئة .و هنا يؤكد على الدور الكبير للحاجة و مستوى الهدف الأدنى في نظريته.

أعد "روتر " قائمة من الحاجات النفسية يرى أنها تضمن معظم أنواع السلوك الإنساني المتعلم ، و هذه الحاجات تنشأ نتيجة للخبرة ، و تنشأ تدريجيا لدى الفرد ، و صنفها إلى ست فئات و هي كما يلي :

1-5-1- الحاجة إلى الاعتراف و المكانة من خلال التفوق ، و المكانة الاجتماعية المرموقة .

1-5-2- الحاجة إلى السيطرة ، أي التحكم في أعمال الآخرين ، و أن يكون في مركز قوة .

1-5-3- الحاجة إلى الاستقلال من خلال الاعتماد على نفسه ، و تحقيق أهدافه دون مساعدة الآخرين .(روتر، 1976، ص108).

و يضاف للحاجات الثلاثة السابقة حاجة الفرد إلى الاعتماد على الآخرين ، و الحاجة إلى الحب و العطف ، و الحاجة إلى الراحة الجسمية.

ترتكز آراء "روتر" على كون الأفراد لا يتفاعلون مع المثيرات البيئية بصورة واحدة ، حيث تختلف أنماط تفاعلاتهم حسب أهمية المثيرات بالنسبة لهم ، حيث تفسر معاني و مدلولات البيئة من طرف الفرد من خلال خبراته الماضية و توقعاته للمستقبل، كما تعتبر حاجات الفرد أهم العناصر للتنبؤ بالسلوك .فسلوك الفرد

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

يكون محكوما بتوقعه الذي يحدد مدى تقدمه نحو أهدافه الموجهة بدوافعه، و تلعب التعزيزات التي يتلقاها الفرد دورا هاما في تحقيق الأهداف و بالتالي إشباع الدوافع .

1-6- أساسيات نظرية التعلم الاجتماعي عند " روتر " :

تقوم نظرية التعلم الاجتماعي عند " روتر " على مجموعة من الأفكار ، حيث يؤكد على أن أنماط تفاعل الناس مع بعضهم البعض تختلف باختلاف معنى و أهمية المثيرات بالنسبة لهم ، و تلعب خبرات الفرد الماضية و توقعاته للمستقبل دورا مهما في استقبال و تفسير و إدراك معاني و مدلولات البيئة ، و تعتبر حاجات الفرد إحدى محددات التنبؤ بالسلوك ، و تتغير هذه الحاجات بتغير الحالة التي يكون عليها الفرد. كما يؤمن " روتر " بنمو و تطور الشخصية من خلال تفاعلها مع البيئة ، و مرورها بخبرات جديدة ، و أن الناس لا يتفاعلون مع المثيرات البيئية بصورة واحدة ، كما أن سلوك الأفراد يكون محكوما بتوقعاتهم التي تحدد مدى تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم الموجهة بدوافعهم، و ما يساعدهم على ذلك هو مختلف التعزيزات التي تدعم تقدمهم لإشباع دوافعهم.

يلعب تأثير سلوك معين دورا في دفع الفرد إلى اتخاذ إجراء معين تجاه هذا السلوك ، فالناس يرغبون في النتائج الإيجابية و ينفرون من النتائج السلبية، و أن تعزيز السلوك بالنتائج الإيجابية يؤدي بالفرد إلى تكرار هذا النوع من السلوك ، و منه تلعب العوامل النفسية، و البيئية ، و مختلف المحفزات دورا أساسيا في التأثير على سلوك ما.

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

إن سلوك الإنسان حسب نظرية التعلم الاجتماعي عند "روتر" يتحدد بأهدافه ، ذلك أن الفرد يستجيب بالسلوك الذي تعلم أنه سوف يؤدي إلى إشباع في موقف معين ، كما لا يمكن التحكم في سلوك فرد ما له استجابات فورية دون الرجوع إلى مثيرات البيئة ، و لا ينبغي تقويم سلوك الفرد من حيث إمكانية الحاجة في التشخيص فقط ، بل لا بد من تقويم توقعاته و القيم التي يضيفها للأهداف المختلفة ، و كيف اكتسبت التوقعات و القيم لكي نعرف كيف نعززها بأفضل السبل ، و ذلك بعد أن نعرف كيف تتغير هذه التوقعات من موقف لآخر . فالنظرية تبحث في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة و المعقدة ، و تؤكد على أنماط السلوك التي يتم تعلمها و تتحدد بفعل متغيرات (التوقع) ، و قيمة التعزيز (الدافعية) .

1-7-التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الاجتماعي عند "روتر".

إن الاستفادة من نظرية التعلم الاجتماعي عند "روتر" يفرض علينا جعل بيئة التعلم مرنة تستجيب لتوقعات المتعلمين ، و أن يكون هناك ارتباط بين السلوك و معززاته سواء كانت موجبة أو سالبة، بالإضافة إلى جعل موقف التعلم مبنيا على حاجات و أهداف المتعلم ، و أن تعمل بيئة التعلم على استثارة هذه الحاجات و أساليب إشباعها، و تدعيم الأنماط السلوكية المرغوبة عند المتعلمين بالتعزيزات المناسبة ، و هذا ما سيجعلهم من ذوي الضبط الداخلي.

1-7-الانتقادات الموجهة لنظرية التعلم الاجتماعي عند "روتر".

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

رغم أن نظرية "روتر" في التعلم الاجتماعي تقدم إطارا للتعامل مع السلوك الإنساني الظاهر ، و السلوك المعرفي ، و الشخصية ، واهتمامها بمفهوم توقعات حل المشكلات المرتبطة بالثقة المتبادلة بين الأشخاص ، و الضبطين الداخلي و الخارجي و الفيض الحقيقي من الأبحاث حولهما ، كما زدتنا بمفاهيم دقيقة قابلة للملاحظة و القياس، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات ، حيث تعتبر مجرد تلخيص لمعرفة موجودة و عامة حيث أنها لا تثير معرفة عميقة أو فهما جديدا حسب آراء العديد من الباحثين .

2- نظرية التعلم الاجتماعي عند " ألبرت باندورا".

يركز "باندورا" في نظريته للتعلم الاجتماعي على كيفية اكتساب الفرد لسلوك جديد من خلال التعلم بالملاحظة و تقليد الأنموذج ، و يركز على تفسير ذلك التفاعل المعقد بين البيئة ، و الإدراك ، و السلوك ، حيث تقوم نظريته على مجموعة من المبادئ والمفاهيم و الآليات نستعرضها فيما يلي:

1-2-المبادئ الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي عند "باندورا":

لاحظ "باندورا" خلال تجاربه أنه كلما زاد حب الأشخاص للأنموذج (أي الشخص الذي يتم تقليده) فإن تأثيره عليهم يكون أكبر ، و أن التعزيز يشكل دافعا قويا لتذكر السلوك و ممارسته لاحقا ، مع التأكيد على دور العمليات المعرفية في التعليم .

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

هناك "ثلاث آليات أساسية متداخلة وراء موقف "باندورا" من نظرية التعلم الاجتماعي هي العمليات الإبدالية ، والعمليات المعرفية ، و عمليات التنظيم الذاتي (فؤاد زكريا ، 1978، ص 135).و يمكن شرح هذه الآليات فيما يلي:

1-1-2 آلية العمليات الإبدالية : و يقصد بها أن تعلم السلوك يمكن أن يكتسب على نحو بديلي ، من خلال ملاحظة النماذج دون الحاجة إلى مرور الفرد بالسلوك نفسه ، فيتم التعلم دون المرور بتجربة مباشرة بالثواب و العقاب ، حيث يؤكد "باندورا " أن مبدأ المحاولة و الخطأ غير كاف لتعلم السلوك بل يجب ملاحظته.

2-1-2 آلية العمليات المعرفية : و هنا يؤكد "باندورا" أن التعلم بالملاحظة يحدث بشكل انتقائي و ليس بشكل أوتوماتيكي ، حيث يتأثر التعلم بالعمليات الانتقائية للملاحظ ، وفقا للثواب و العقاب ، و تتدخل العمليات الداخلية كالاستدلال و التوقع ، و الإدراك . فالسلوك الملاحظ يخضع للمعالجة المعرفية لتفسيره و تحديد الشكل الأفضل له.

3-1-2 آلية عملية التنظيم الذاتي: حيث ينظم الأشخاص سلوكهم على ضوء النتائج المتوقعة تحقيقها من جراء القيام بذلك السلوك حسب ما يراه " باندورا" ، إذ أن توقع النتائج يحدد إمكانية تعلم السلوك ، أو عدمه كما أن للتوقع دور رئيسي في ممارسة السلوك واستخدامه.

إضافة إلى ما سبق ذكره ، فهناك مبدأ الحتمية التبادلية الذي يشير إلى التفاعل بين مكونات ثلاث : الشخص ، السلوك ، البيئة "فأحيانا العوامل الشخصية هي التي تنظم

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

السلوك ، و في أحيان أخرى يتأثر الشخص بالبيئة ، علما أن العمليات المعرفية لها دور في التحكم في الشخص، و السلوك و البيئة.

2-2-مراحل عملية التعلم الاجتماعي عند "باندورا":

يرى " باندورا" أن نظرية النمذجة السلوكية أو الاقتداء بالأنموذج و محاكاته عملية تتألف من أربع مراحل أساسية يجب توفرها لحدوث عملية التعلم من خلال الملاحظة ، و تعتمد على انتباه الملاحظ لسلوك ، ثم الاحتفاظ بهذا الإدراك للسلوك في الذاكرة طويلة المدى، و أخيرا استرجاعه من الذاكرة لإنتاجه حين تستثار دافعيته لذلك".(Bandura,2001,p272,273) ويمكن شرح هذه المراحل بإيجاز فيما يلي:

2-2-1-مرحلة الانتباه والاهتمام القصدي : و يعتبر الانتباه شرطا أساسيا لحدوث عملية التعلم الاجتماعي و محاكاة سلوك معين ،فالانتباه يتم على نحو انتقائي ، حيث يعتمد على مختلف العوامل المرتبطة بالأنموذج الذي يرغب الفرد في تقليده ، و خصائص الشخص الملاحظ حيث يزداد الانتباه للأنماط السلوكية التي يعرضها الأنموذج في حالة وجود خصائص مشتركة بينه و بين الشخص الملاحظ كالنوع ، و المستوى العلمي و الثقافي ، و الميول و الاتجاهات، بالإضافة إلى مستوى النمو و النضج ، و الدافعية و الحوافز و الحاجات.

2-2-2-مرحلة الاحتفاظ : يجب على الشخص الملاحظ التواصل و تمثيل الأداء في الذاكرة طويلة المدى عن طريق التدرب لإجراء المطابقة بين سلوك الشخص المتعلم و سلوك الأنموذج أو القدوة .

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و"ألبرت باندورا".

2-2-3-مرحلة إعادة الإنتاج : يقصد بها "باندورا" عملية " ترجمة المتعلم للرموز التي تم ترميزها و تخزينها ، و الاحتفاظ بها في الذاكرة الخاصة بالأنماط السلوكية التي صدرت عن النموذج إلى أنماط استجابة ، أو أنماط سلوكية جديدة ، و هي تتطلب توفر قدرات لفظية أو حركية لديه لترجمة هذا التعلم في سلوك قابل للملاحظة و القياس". (Bandura,2001,273)

2-2-4-مرحلة الدافعية : و هي المرحلة الرابعة من مراحل التعلم عند "باندورا" ، و يقصد بها أن السلوك الذي تعلمه الفرد من خلال الملاحظة يتوقف على مدى توفر الدافع ، أو الحافز لدى الفرد ، مع الدور الكبير الذي تلعبه توقعاته في ذلك ، فإذا كانت توقعات المتعلم أن ملاحظته لسلوك معين عند الشخص النموذج سيتبعه تعزيز إيجابي (الثواب) ، فإن ذلك سيجعله يركز و ينتبه لذلك السلوك قصد تقليده ، أما إذا جلب له التعزيز السلبي (العقاب) فإنه يميل إلى تجنب ذلك السلوك و عدم الانتباه إليه. و منه نستنتج أن الدافعية تتأثر بالتعزيز سواء كان إيجابيا أو سلبيا .فالفرد يميل إلى تقليد السلوك الذي يثاب عليه ، و يتجنب السلوك المعاقب عليه.

2-3-نواتج التعلم الاجتماعي:

"يمكن أن يؤدي التعلم الاجتماعي المتمثل في ملاحظة سلوك الآخرين و محاكاتها إلى ثلاثة أنواع من نواتج التعلم المتمثلة في تعلم سلوكات جديدة ، الكف ، و التحرير ، و التسهيل "(الزغلول ، 2010، ص148 ، 149)، يمكن شرحها بإيجاز فيما يلي:

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و"ألبرت باندورا".

2-3-1- تعلم سلوكات جديدة : و يقصد به "باندورا" تعلم سلوكات و مهارات جديدة غير موجودة في حصيلة الفرد كالقيم ، و العادات ، و مختلف السلوكات عن طريق الملاحظة و تقليد الأنموذج.

2-3-2- الكف و التحرير : يؤكد "باندورا" أنه من خلال ملاحظة سلوك الأشخاص الآخرين ، و نواتج العقاب على سلوك غير مرغوب ، قد يعمل على كف أو تحرير سلوك متعلم لديهم ، أي تجنب القيام بمثل ذلك السلوك.

2-3-3- التسهيل : و يقصد به أن ملاحظة سلوك الأشخاص الآخرين يؤدي إلى تسهيل ظهور سلوكات متعلمة من قبل لم يكن الفرد يستخدمها بسبب النسيان أو عدم حاجته إليها.

2-4- التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الاجتماعي عند "باندورا".

يتم التعلم وفق نظرية التعلم الاجتماعي عند "باندورا" عن طريق تقليد و محاكاة أنموذج ، وأنموذج التعلم بالملاحظة فعال و خاصة مع أطفال ما قبل المدرسة ، كتعليمهم مختلف المهارات الحركية و الاجتماعية ، كما يصلح هذا النوع من التعليم في تنمية مختلف الاتجاهات ، و القيم الإيجابية و المهارات عند المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية ، و ذلك بعرض النتائج الملائمة.

يمكن للمدرس تحفيز المتعلمين لأداء سلوك معين باستخدام التعزيز الإيجابي (كالثناء اللفظي ، أو مكافآت مختلفة) و السلبي (كالحرمان من المكافأة) ، و التغذية الراجعة، و دمج التعلم متعدد الوسائط (المرئية ، الحركية ، السمعية) لمساعدة

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

المتعلمين على استيعاب المعلومات الجديدة و الاحتفاظ بها ، و تحقيق الأهداف المرجوة من الدرس.

تهتم نظرية التعلم الاجتماعي بدمج التعلم التعاوني، أين ينبغي على المدرس تخصيص بعض الحصص التعليمية للمتعلمين و الطلبة في مختلف المراحل الدراسية للتعلم مع متعلمين متنوعين (نماذج يتصفون بالقدرة على التأثير في زملائهم)، فالمتعلمون يهتمون بأصدقائهم و زملائهم أكثر من الأشخاص الآخرين.

2-5 الانتقادات الموجهة لنظرية التعلم الاجتماعي عند "باندورا".

هناك عدة انتقادات وجهت لنظرية التعلم الاجتماعي عند "باندورا" ، فرغم أنها قدمت إطارا تفسيريا له قيمة نظرية و تطبيقية للسلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي و البيئي ، إلا أن هناك تساؤلات تحتاج إلى إجابات علمية مقنعة مثل عدم تحديد "باندورا" للعوامل التي تكون وراء عملية اختيار السلوك الملاحظ ، و ماهو نوع التعزيز الذي يعتبر ذو أهمية في اكتساب السلوك الملاحظ ، هل هو التعزيز الخارجي الذي يأخذه الفرد من الآخرين ، أو التعزيز الداخلي الذي يشعر الفرد به؟. حيث أن "باندورا" ركز على المؤثرات الظاهرية و تجاهل العوامل الداخلية و المشاكل الإنسانية التي تؤثر على سلوكيات الفرد مثل الصراعات النفسية و الدوافع اللاشعورية. كما أنه لم يتحدث عن الذكاء و أهميته عند الفرد واستعداداته و قدراته و بنائه المعرفي ، و دوافعه في استقبال أشكال السلوك الملاحظ. و تجاهلت النظرية اختلافات الفرد نفسه واختلاف كل فرد عن الآخر. كما أنها لم تهتم ببعض الاعتبارات البيئية في عملية

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

التعلم كالاهتمام ببيئة التعلم كالضوضاء ، و درجة الحرارة و البرودة ، و مساحة الفصل ، و الاكتظاظ داخل الفصول الدراسية ، و هل تم تلبية الاحتياجات الأساسية للمتعلم كالتغذية الصحية ، و الصحة ، و النوم الكافي و الوضع الاجتماعي للمتعلم (الفقر) و تأثيره السلبي على عملية التعلم ؟.

إضافة إلى ما سبق ، فإن نظرية التعلم الاجتماعي التزمت بالبيئة باعتبارها المؤثر الرئيس على السلوك ، حيث فسرت السلوك الإنساني على أنه دائما يعتمد اعتمادا كلياً على الظروف البيئية ، لأنه من المرجح أن يكون السلوك ناتجا عن تفاعل بين الطبيعة البشرية و البيئة، حيث فشل أصحاب هذه النظرية في تفسير فكرة كيف تستطيع السلوكات المتعلمة المختلفة أن تتوحد و تدمج مع بعضها البعض لتشكل شخصية متكاملة . و عليه يمكن القول أن نظرية التعلم الاجتماعي لا يمكن اعتبارها تفسيراً كاملاً لجميع السلوكات و خاصة عندما لا يكون هناك أنموذج يقتدي به في موقف معين من حياة الفرد .

خاتمة :

لقد قدمت نظرية التعلم الاجتماعي من خلال أفكار "روتر" و "باندورا" إضافة علمية لا يستهان بها في مجال تفسير السلوك الإنساني . فقد كانت فكرة "روتر" تهدف إلى التنبؤ بالسلوك من خلال الربط و قياس المتغيرات الأربعة الآتية (احتمالية وقوع السلوك، التوقع ، قيمة التعزيز ، الوضع النفسي) ،بالإضافة إلى دراسة الحاجات التي تحدد و توجه هذا السلوك ، و تم الاستفادة من تطبيقاتها العملية في عدة ميادين مثل

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و "ألبرت باندورا".

: الشخصية ، التعلم ، ، الصحة النفسية ، العلاج السلوكي و القياس النفسي ، وعلم النفس الاجتماعي، بينما عمل "باندورا" على تطوير فكرة "روتر" ومن سبقوه من رواد نظرية التعلم الاجتماعي ، حيث كانت فكرته تركّز على التعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة و التقليد ، إذ يؤكد على أن البيئة الخارجية تقدم نماذج مختلفة للسلوك ، يقوم الفرد بتعلمها عن طريق الملاحظة مع توفر شروط معينة أهمها توقعات الفرد ، و قيمة التعزيز التي تؤثر على الدافعية نحو التعلم. حيث يتطلب التعلم الاجتماعي عملية التفاعل مع الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، و يكون التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية ، بينما يتم التفاعل غير المباشر في وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون ، و مختلف القصص ، و الروايات الأدبية و غيرها من المصادر.

لقد برزت فكرة "باندورا" من حيث الاستفادة من قيمتها العملية في مختلف المجالات أهمها: التربية و التعليم ، التوجيه و العلاج النفسي ، و تنمية الاتجاهات و القيم الإيجابية ، و المهارات المختلفة، و بالتالي يجب علينا بعد تعرفنا على هذه النظرية أن نكون أكثر وعيا بتأثيرنا المباشر و غير المباشر في أبنائنا، و متعلمينا و طلابنا ، و نسعى أن نكون أنموذجا جيدا يقتدى به .

7. قائمة المصادر والمراجع :

- 1- بشير معمريّة (2007): بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس (ج1)، منشورات الحبر، بني مسوس الجزائر.

نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان.ب. روتر" و"ألبرت باندورا".

2- جوليان.ب.روتر(1976):علم النفس الإكلينيكي.تر عطية محمود هنا ، (د.ط) دار

الشروق ، القاهرة.

3- عماد الزغلول عبد الرحيم ، (2010) : نظريات التعلم ،'(ط1): دار الشروق ، عمان

، الأردن.

4- فؤاد زكريا(1978):نظريات التعليم ، سلسلة عالم المعرفة ، تر علي حسين حجاج ،

المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب . الكويت.

5-Bandura,A(2001):Social Cognitive Theory of Mass

Communication, Media Psycology,3 ,(USA).265 ,299.